مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences
تصدر عن– جامعة بني وليد – ليبيا
Website:https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index
ISSN 3005-3900 الصفحات (626- 634) المجلد الحادي عشر – العدد الخامس – 2026

Non-Traditional Regional Organizations and Their Role in Conflict Management: A Case Study of the African Union and the Shanghai Cooperation Organization

Dr. Ali Ibrahim AlAsheb *
Department of Political Science, Faculty of Economics and Commerce, Al-Asmariya Islamic University, Zliten, Libya
a.alasheb@asmarya.edu.ly

المنظمات الإقليمية غير التقليدية ودورها في إدارة النزاعات: دراسة حالة الاتحاد الإفريقي ومنظمة شنغهاي للتعاون

د. علي إبراهيم الأشهب *
قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والتجارة ، الجامعة الاسمرية الاسلامية، زليتن، ليبيا

Received: 20-07-2026	Accepted: 25-08-2026	Published: 28-08-2026
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص:
يسعى هذا البحث إلى استكشاف المنظمات الإقليمية غير التقليدية من خلال تحليلها النظري وتجاربها العملية في إدارة النزاعات، يبدأ بتعريف هذه المنظمات وخصائصها وأدوارها مقارنةً بالمنظمات التقليدية، ثم يستعرض تجربة الاتحاد الإفريقي كنموذج يسعى لبناء نظام أمني قادر على مواجهة النزاعات المعقدة عبر آليات مثل مجلس السلم والأمن والقوة الإفريقية الاحتياطية، كما يتناول البحث منظمة شنغهاي للتعاون كمنصة أوراسية غير تقليدية لمواجهة التهديدات الأمنية العابرة للحدود من خلال التعاون الاستخباراتي والمناورات العسكرية المشتركة، وقد توصل البحث إلى أن هذه المنظمات تمثل استجابة واقعية للتحديات المعاصرة، ولديها القدرة على تقديم حلول أكثر مرونة وفاعلية، لكنها تواجه تحديات تتعلق بالشرعية والموارد والتنسيق مع المنظمات الدولية الكبرى، مما يجعل دورها ضروريًا ولكنه غير مكتمل ويحتاج إلى دعم أكبر لتحقيق أهدافها.

الكلمات الدالة: المنظمات الإقليمية غير التقليدية، إدارة النزاعات، الاتحاد الإفريقي، منظمة شنغهاي للتعاون.

Abstract
This research explores non-traditional regional organizations through theoretical analysis and practical experience in conflict management. It begins by defining these organizations, their characteristics, and their roles in comparison with traditional organizations. The research then examines the African Union as a model for building a security system capable of addressing complex conflicts through mechanisms such as the Peace and Security Council and the African Standby Force. The research also considers the Shanghai Cooperation Organisation (SCO) as a non-traditional Eurasian platform for countering

transnational security threats through intelligence cooperation and joint military exercises. The study concludes that these organizations represent a pragmatic response to contemporary challenges and have the capacity to offer more flexible and effective solutions. However, they face challenges related to legitimacy, resources, and coordination with major international organizations, making their role essential but incomplete and requiring greater support to achieve their objectives.

Keywords: Non-traditional regional organizations, conflict management, African Union, Shanghai Cooperation Organisation.

المقدمة:

في ظل التحولات الجذرية التي شهدها النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة، برزت المنظمات الإقليمية غير التقليدية كفاعل جديد يسعى إلى إعادة تشكيل آليات إدارة النزاعات، متجاوزةً الأطر الكلاسيكية التي اعتمدت عليها المؤسسات التقليدية مثل الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، لقد فرضت طبيعة النزاعات المعاصرة، بما تحمله من تعقيدات عرقية ودينية الحاجة إلى أدوات أكثر مرونة وقادرة على التكيف مع السياقات المحلية والإقليمية، مما جعل هذه المنظمات تتبوأ مكانة متقدمة في هندسة السلم والأمن الإقليميين. (بن عطا الله، 2025، ص ص 262-282)

ومن بين أبرز هذه المنظمات، الاتحاد الإفريقي الذي نشأ على أنقاض منظمة الوحدة الإفريقية ليعكس طموح القارة في بناء نظام أمني مستقل، ومنظمة شنغهاي للتعاون التي تشكلت في قلب آسيا الوسطى لتكون منصة للتنسيق الأمني والسياسي بين القوى الإقليمية الكبرى، تكشف دراسة هاتين الحالتين عن طبيعة الدور الذي تلعبه المنظمات غير التقليدية في إدارة النزاعات، والتحديات التي تواجهها في ظل التوازنات الدولية المعقدة، كما تتيح فهمًا أعمق لكيفية تفاعل البنى الإقليمية مع النظام العالمي في سعيها لتحقيق الاستقرار وبناء السلام.(Tiwa Fomekong,2026,pp130-172)

ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في تتبع المسارات النظرية والتطبيقية لهذه المنظمات، ورصد أدواتها ومبادراتها، ومقارنة تجاربها في القارة الإفريقية والفضاء الأوراسي، مما يفتح المجال لتقييم نقدي لإسهاماتها وحدود فعاليتها في إدارة النزاعات المعاصرة.

اولا- مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في عدم وجود فهم شامل لطبيعة الدور الذي تؤديه المنظمات الإقليمية غير التقليدية في إدارة النزاعات، خاصة في ظل تزايد التعقيدات والصراعات المتشابكة التي تفوق قدرة المنظمات التقليدية على التعامل معها. وهذا يثير تساؤلات حول مدى كفاءة هذه المنظمات في تعزيز السلم والأمن الإقليميين.

ثانيا- أسئلة البحث:

1. ما السمات التي تميز المنظمات الإقليمية غير التقليدية عن نظيراتها التقليدية في مجال إدارة النزاعات؟
2. كيف ساهم الاتحاد الإفريقي في معالجة النزاعات داخل القارة الإفريقية، وما هي أبرز آلياته والتحديات التي يواجهها؟
3. ما الدور الذي تلعبه منظمة شنغهاي للتعاون في إدارة النزاعات في الفضاء الأوراسي، وكيف تطورت أدواتها؟
4. ما أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين الإفريقية والأوراسية في إدارة النزاعات؟

ثالثا- أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من مساهمته في إثراء الأدبيات المتعلقة بدور المنظمات الإقليمية غير التقليدية في إدارة النزاعات، حيث يوفر إطارًا مقارنًا بين تجربتين بارزتين، مما يساعد صانعي القرار والباحثين على فهم حدود وفاعلية هذه المنظمات في تحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي.

رابعا- أهداف البحث:

- توضيح الإطار النظري للمنظمات الإقليمية غير التقليدية ودورها في إدارة النزاعات.
- تحليل تجربة الاتحاد الإفريقي في إدارة النزاعات داخل القارة الإفريقية.
- دراسة تجربة منظمة شنغهاي للتعاون في إدارة النزاعات في الفضاء الأوراسي.

- إجراء مقارنة بين التجربتين لتحديد نقاط القوة والضعف.

خامسا- فرضية البحث:

يفترض البحث أن المنظمات الإقليمية غير التقليدية، مثل الاتحاد الإفريقي ومنظمة شنغهاي للتعاون، تمتلك أدوات وآليات خاصة تمكنها من إدارة النزاعات بفعالية نسبية، إلا أن فعاليتها تبقى محدودة بسبب التحديات المالية والسياسية والهيكلية، مما يجعلها بحاجة إلى دعم دولي وإقليمي أكبر لتحقيق أهدافها.

سادسا- منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي–التحليلي من خلال:

- المنهج الوصفي: لتوضيح المفاهيم النظرية المتعلقة بالمنظمات الإقليمية غير التقليدية.
- المنهج التحليلي: لتحليل آليات الاتحاد الإفريقي ومنظمة شنغهاي للتعاون في إدارة النزاعات.

المبحث الاول- الإطار النظري للمنظمات الإقليمية غير التقليدية.

لقد أسفرت التحولات الجذرية التي شهدها النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة عن ظهور واقع جديد، حيث لم تعد المنظمات التقليدية قادرة بمفردها على إدارة النزاعات المعقدة والمتشابكة، فرغم ما تتمتع به الأمم المتحدة من شرعية دولية واسعة، إلا أنها كثيرًا ما تعرضت لانتقادات بسبب بطء استجابتها وتعقيد إجراءاتها البيروقراطية، كما أن جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي وغيرهما من المنظمات التقليدية ظلوا مقيدين بقيود سياسية وهيكلية تحد من قدرتهم على التدخل الفعّال في النزاعات المحلية أو الإقليمية. (Diehl&Cho,2006,pp191-202)

في هذا السياق، برزت المنظمات الإقليمية غير التقليدية كفاعل جديد يسعى لسد الفجوة بين الحاجة الملحة لإدارة النزاعات وعيوب الأدوات التقليدية، وقد أصبحت هذه المنظمات استجابة مباشرة للتحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية التي لم تجد حلولًا فعالة عبر القنوات القائمة، تتميز هذه الكيانات بمرونة تنظيمها وتنوع أدواتها ومجالات تدخلها، فهي ليست مجرد تجمعات دولية رسمية، بل منصات للتعاون الإقليمي تتسم بالقدرة على التكيف مع خصوصيات البيئات المحلية، ومن أبرز سماتها تركيزها على القضايا الأمنية المباشرة مثل مكافحة الإرهاب، وإدارة النزاعات الداخلية، ومواجهة التهديدات العابرة للحدود، مما يجعلها أكثر قربًا من الواقع وأكثر قدرة على التفاعل مع تعقيدات النزاعات المعاصرة، تشمل أدواتها في إدارة النزاعات الوساطة، والإنذار المبكر، وبناء السلام، وفرض العقوبات، وتشكيل قوات تدخل سريع.(Ruhumuriza,2026,pp99-107)

ورغم أن هذه الأدوات مألوفة في السياق الدولي، إلا أنها تأخذ طابعًا مختلفًا عند ممارستها في إطار هذه المنظمات، حيث غالبًا ما تكون أكثر التصاقًا بالواقع الإقليمي وأقل تقيدًا بالبيروقراطية الدولية.

ومع ذلك، تواجه هذه المنظمات تحديات خاصة تتعلق بالشرعية الدولية، حيث يُنظر إليها أحيانًا ككيانات غير معترف بها على نطاق واسع أو تفتقر إلى الموارد المالية والبشرية الكافية، مما يحد من قدرتها على تنفيذ قراراتها بشكل فعّال، كما أن الأساس النظري الذي تقوم عليه يضعها أمام معضلة التوازن بين السيادة الوطنية ومتطلبات الأمن الجماعي، فهي تسعى لاحترام خصوصيات الدول الأعضاء، لكنها تجد نفسها مضطرة للتدخل في شؤونها الداخلية عندما يتعلق الأمر بتهديدات السلم والأمن الإقليميين، مما يثير جدلًا واسعًا حول حدود التدخل المشروع وقدرتها على فرض قراراتها دون أن تُتهم بانتهاك السيادة الوطنية.(Rumelili,2025,pp821-840)

تمثل هذه الكيانات محاولة لإعادة تعريف مفهوم الأمن الإقليمي، بحيث لا يقتصر على حماية الحدود أو مواجهة العدوان الخارجي، بل يشمل أيضًا معالجة النزاعات الداخلية ومواجهة التهديدات غير التقليدية مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والنزوح القسري، هذا التوسع في مفهوم الأمن يعكس إدراكًا متزايدًا بأن استقرار الدول لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن استقرار محيطها الإقليمي، وأن معالجة النزاعات تتطلب تعاونًا متعدد الأطراف يتجاوز الأطر التقليدية. (اليحيوي،2026، ص ص1235-1255)

أصبح من الواضح أن المنظمات الإقليمية غير التقليدية لا تنشأ في فراغ، بل هي نتاج تفاعلات معقدة بين البيئة المحلية والضغوط الدولية، تستجيب هذه المنظمات لاحتياجات ملحة لم تستطع المنظمات التقليدية

تلبيتها، وتسعى إلى سد الفجوات في إدارة النزاعات التي غالبًا ما تتسم بالتعقيد والتشابك بين العوامل الداخلية والخارجية، فهي ليست مجرد أدوات للتعاون الأمني، بل تمثل منصات لإعادة بناء الثقة بين الدول الأعضاء، حيث تهدف إلى خلق بيئة إقليمية أكثر استقرارًا من خلال تعزيز الحوار وتطوير آليات مشتركة للتعامل مع الأزمات.(رضا؛ العبدلي،2024، ص ص323-338)

عند النظر إلى طبيعة هذه المنظمات، نجد أنها تحمل سمات فريدة تجعلها تختلف عن نظيراتها التقليدية، غالبًا ما تنشأ في سياقات إقليمية مضطربة، وتكون استجابتها للأزمات أسرع وأكثر مرونة، كما أنها تركز على القضايا العملية المباشرة بدلاً من الانشغال بالهياكل البيروقراطية المعقدة، وهذا يمنحها قدرة نسبية على التدخل في النزاعات الداخلية، حيث تتردد المنظمات التقليدية في التعامل معها بسبب حساسية مسألة السيادة الوطنية.(مرزوقي؛ حسان، 2024، ص ص.1697-1711)

يتجلى دور هذه المنظمات في إدارة النزاعات من خلال قدرتها على تقديم حلول وسط تراعي خصوصيات الأطراف المتنازعة، فهي لا تفرض حلولًا جاهزة، بل تعمل على تسهيل الحوار وتوفير منصات للتفاوض، كما تلجأ إلى أدوات مثل الإنذار المبكر لرصد مؤشرات النزاع قبل تفاقمه، وتستخدم آليات بناء السلام لإعادة دمج المجتمعات المتضررة من النزاعات في إطار من الاستقرار، ومع ذلك، تبقى فعاليتها نسبية، إذ تواجه عقبات تتعلق بضعف الموارد المالية والبشرية، فضلاً عن محدودية الاعتراف الدولي بها، مما يجعلها بحاجة إلى دعم من القوى الكبرى أو من المنظمات الدولية التقليدية لتنفيذ قراراتها.-Kwasen,2025,pp117 (124)

تشير المقارنة بين هذه المنظمات ونظيراتها التقليدية إلى اختلاف جوهري في طبيعة الدور الذي تؤديه كل منهما، فالمنظمات التقليدية تتمتع بشرعية دولية واسعة وتستند إلى قواعد القانون الدولي، لكنها تعاني من بطء الاستجابة وتعقيد الإجراءات، في المقابل، تتميز المنظمات غير التقليدية بالسرعة والمرونة، لكنها تفتقر إلى الشرعية والموارد الكافية.(Lusa Bordin&Odermatt,2024,pp19-42)

بناءً على ما سبق، يمكننا القول إن المنظمات الإقليمية غير التقليدية تمثل استجابة واقعية للتحديات المعاصرة، حيث تسعى إلى تقديم حلول أكثر مرونة وفاعلية للنزاعات التي لم تعد المنظمات التقليدية قادرة على التعامل معها بمفردها، ومع ذلك، تواجه هذه المنظمات تحديات تتعلق بالشرعية والموارد والقدرة على التنسيق مع المنظمات الدولية الكبرى، مما يجعل دورها ضروريًا لكنه غير مكتمل ويحتاج إلى دعم أكبر لتحقيق أهدافه.

المبحث الثاني- الاتحاد الإفريقي ودوره في إدارة النزاعات

منذ تأسيسه، أصبح الاتحاد الإفريقي واحدًا من أبرز النماذج للمنظمات الإقليمية غير التقليدية التي سعت إلى إعادة تعريف مفهوم الأمن الجماعي في القارة الإفريقية، فقد أُسس هذا الاتحاد ليحل محل منظمة الوحدة الإفريقية التي ظهرت في ستينيات القرن الماضي، والتي كانت تعبر عن طموحات التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار، لكنها مع مرور الزمن أظهرت عجزها عن مواجهة النزاعات الداخلية التي اجتاحت القارة، ومن هنا، جاء الاتحاد الإفريقي ليعكس وعياً جديداً في إفريقيا بضرورة بناء نظام أمني مستقل قادر على مواجهة التحديات المعقدة، وليكون منصة مبتكرة لإدارة النزاعات تتناسب مع الخصوصيات الإفريقية.(Bereketeab,2024,p65)

تأسس الاتحاد الإفريقي في بداية الألفية الجديدة ليعبر عن إدراك متزايد بأن القارة بحاجة إلى إطار مؤسسي أكثر فعالية في مواجهة النزاعات، حيث لم تعد منظمة الوحدة الإفريقية قادرة على مواكبة التحديات المتزايدة، وقد جاء الاتحاد ليضع في صميم أهدافه تعزيز السلم والأمن والاستقرار، ويؤسس آليات جديدة مثل مجلس السلم والأمن الإفريقي، الذي يعد الجهة الدائمة لاتخاذ القرار في منع النزاعات وإدارتها، بالإضافة إلى إطلاق مبادرات استراتيجية مثل "إسكات البنادق" التي تهدف إلى إنهاء النزاعات المسلحة في القارة بحلول عام 2020، وتم تمديدها لاحقًا.(عبد القوي، 2021، ص ص89-92)

يمتاز الاتحاد الإفريقي بكونه منظمة غير تقليدية في بنيتها وآلياته، فهو لا يقتصر على كونه منصة للحوار بين الدول الأعضاء، بل يمتلك أدوات تنفيذية مثل قوة التدخل السريع المعروفة بالقوة الإفريقية الاحتياطية، وصندوق السلم الذي يهدف إلى تمويل عمليات حفظ السلام، وآليات الإنذار المبكر التي ترصد مؤشرات

النزاع قبل حدوثه، هذه الأدوات تمنح الاتحاد قدرة أكبر على التدخل المباشر في النزاعات، رغم أن فعاليته تبقى نسبية بسبب ضعف الموارد المالية واعتماده الكبير على المانحين الدوليين.(العزازي،2020، ص ص115-143)

لقد لعب الاتحاد الإفريقي دورًا محوريًا في العديد من النزاعات التي شهدتها القارة، مثل النزاع في دارفور بالسودان، حيث أرسل بعثة لحفظ السلام قبل أن تتحول إلى بعثة مشتركة مع الأمم المتحدة، وكذلك النزاع في الصومال حيث دعم بعثة الاتحاد الإفريقي هناك، بالإضافة إلى أدواره في مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى وغيرها من الأزمات، تكشف هذه التجارب عن قدرة الاتحاد على التدخل في النزاعات، لكنه يواجه تحديات تتعلق بضعف القدرات اللوجستية والمالية، وبالحاجة إلى دعم دولي مستمر.(Apuuli,2020,pp667-677)

تقوم آليات الاتحاد الإفريقي في إدارة النزاعات على مزيج من الوساطة والتدخل المباشر، حيث يسعى أولاً إلى تسهيل الحوار بين الأطراف المتنازعة، لكنه لا يتردد في إرسال قوات حفظ سلام عند الحاجة، كما يعتمد على آليات الإنذار المبكر لرصد مؤشرات النزاع، وعلى مبادرات بناء السلام لإعادة دمج المجتمعات المتضررة، تعكس هذه الآليات إدراكًا متزايدًا بأن النزاعات في إفريقيا غالبًا ما تكون معقدة ومتعددة الأبعاد، وأن التعامل معها يتطلب مقاربة شاملة تجمع بين التدخل الأمني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.(Mulyanyuma,2026,p10)

رغم الجهود المبذولة، يواجه الاتحاد الإفريقي عقبات جسيمة، أبرزها اعتماده المالي على المانحين الدوليين، ونقص الكفاءات التقنية والبشرية، بالإضافة إلى تداخل مهامه مع منظمات دولية أخرى مثل الأمم المتحدة، كما أن بعض الدول الأعضاء تتردد في السماح له بالتدخل في شؤونها الداخلية، مما يعيق قدرته على تنفيذ قراراته، هذا الأمر يثير نقاشات حول حدود السيادة الوطنية ومدى شرعية تدخل الاتحاد في النزاعات الداخلية.(النداوي،2015، ص98)

تظهر تجربة الاتحاد الإفريقي أن المنظمات الإقليمية غير التقليدية يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في إدارة النزاعات، لكنها تحتاج إلى دعم دولي وإقليمي أكبر لتكون أكثر فعالية، فهي قادرة على تقديم حلول واقعية للنزاعات التي غالبًا ما تكون محلية، لكنها تفتقر إلى الموارد والشرعية اللازمة لتنفيذ قراراتها بشكل كامل، لذا، يمكن القول إن الاتحاد الإفريقي يمثل نموذجًا مهمًا للمنظمات غير التقليدية، لكنه نموذج غير مكتمل يحتاج إلى تطوير آلياته وتعزيز موارده لتحقيق أهدافه.(عبد السلام، 2017، ص145)

يتضح مما سبق أن الاتحاد الإفريقي يعد استجابة إفريقية واقعية للتحديات الأمنية والسياسية التي تواجه القارة، حيث يسعى لتقديم حلول أكثر مرونة وفاعلية للنزاعات التي لم تعد المنظمات التقليدية قادرة على التعامل معها بمفردها، ومع ذلك، يواجه تحديات تتعلق بالشرعية والموارد والقدرة على التنسيق مع المنظمات الدولية الكبرى، مما يجعل دوره ضروريًا لكنه غير مكتمل، ويحتاج إلى دعم أكبر لتحقيق أهدافه.

المبحث الثالث- منظمة شنغهاي للتعاون ودورها في إدارة النزاعات

منذ انطلاقتها في بداية القرن الحادي والعشرين، أصبحت منظمة شنغهاي للتعاون واحدة من أبرز النماذج للمنظمات الإقليمية غير التقليدية، حيث سعت إلى إعادة تعريف مفهوم الأمن الجماعي في الفضاء الأوراسي، هذه المنظمة وُجدت لتكون منصة للتعاون بين مجموعة من الدول التي تواجه تحديات أمنية وسياسية واقتصادية معقدة، مما يعكس وعيًا متزايدًا بأن التصدي لهذه التحديات يتطلب إطارًا مؤسسيًا جديدًا يتجاوز الأطر التقليدية، لم تكن منظمة شنغهاي مجرد تحالف أمني، بل هي منصة متعددة الأبعاد تجمع بين التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي، مقدمةً نموذجًا غير تقليدي لإدارة النزاعات والتهديدات الأمنية في منطقة شاسعة تمتد من الصين وروسيا إلى آسيا الوسطى، لتشمل لاحقًا دولًا كبرى مثل الهند وباكستان.(Qahtani,2006,p130)

تأسست المنظمة في عام 2001 كامتداد لمجموعة شنغهاي التي ضمت الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان، والتي بدأت تعاونها في التسعينيات لمواجهة التحديات الأمنية على الحدود المشتركة. ومع توسعها لتشمل مجالات جديدة، أصبحت منظمة شنغهاي للتعاون إطارًا مؤسسيًا غير

تقليدي يهدف إلى تعزيز الثقة بين الدول الأعضاء وتطوير آليات مشتركة لمكافحة الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة، بالإضافة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي.(عبد الحي،2026، ص ص1-12)
تتميز المنظمة بكونها غير تقليدية في هيكلها وآلياتها، حيث لا تقتصر على العمل كتحالف أمني، بل تمتلك أدوات متعددة لمواجهة التهديدات الأمنية والاقتصادية والسياسية، فهي تنظم مناورات عسكرية مشتركة، وتطور آليات للتعاون الاستخباراتي، وتعزز الحوار السياسي بين الدول الأعضاء، كما تسعى لتطوير مشاريع اقتصادية مشتركة لتعزيز التنمية والاستقرار، هذا التنوع في أدواتها يمنحها قدرة أكبر على التعامل مع التحديات المعقدة التي تواجه المنطقة، رغم أن فعاليتها تبقى نسبية بسبب التباينات السياسية بين الدول الأعضاء وبسبب محدودية مواردها مقارنة بالمنظمات الدولية الكبرى.(Zhao,2023,p70)
لقد لعبت منظمة شنغهاي للتعاون دورًا بارزًا في تعزيز التعاون الأمني بين الدول الأعضاء، خاصة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، حيث أنشأت هيئات متخصصة مثل الهيكل الإقليمي لمكافحة الإرهاب الذي يعمل على تنسيق الجهود بين الدول الأعضاء لرصد التهديدات ومواجهتها، كما نظمت مناورات عسكرية مشتركة لتعزيز قدرات الدول الأعضاء على مواجهة التحديات الأمنية، وسعت لتطوير آليات للتعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات، هذه الأدوار تجعلها فاعلًا رئيسيًا في إدارة التهديدات الأمنية في المنطقة، رغم التحديات المتعلقة بالتباينات السياسية بين الدول الأعضاء وبمحدودية مواردها.(كاظم،2019، ص ص420-497)
تستند آليات منظمة شنغهاي للتعاون في إدارة النزاعات إلى مزيج من الحوار والتعاون الأمني، حيث تسعى أولاً إلى تعزيز الثقة بين الدول الأعضاء من خلال النقاشات السياسية، ومع ذلك، لا تتردد في تنظيم مناورات عسكرية مشتركة عند الحاجة، كما تعتمد على آليات التعاون الاستخباراتي لمراقبة التهديدات، وتعمل على مشاريع اقتصادية مشتركة لتعزيز التنمية والاستقرار، تعكس هذه الآليات إدراكًا متزايدًا بأن التهديدات الأمنية في المنطقة غالبًا ما تكون معقدة ومتعددة الأبعاد، مما يتطلب مقاربة شاملة تجمع بين التدخل الأمني والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.(حسن،2023، ص ص480-502)
ومع ذلك، تواجه منظمة شنغهاي للتعاون تحديات كبيرة، أبرزها التباينات السياسية بين الدول الأعضاء، وضعف القدرات المالية مقارنة بالمنظمات الدولية الكبرى، والتداخل مع منظمات أخرى مثل الأمم المتحدة، كما أن بعض الدول الأعضاء تتردد في السماح لها بالتدخل في شؤونها الداخلية، مما يحد من قدرتها على فرض قراراتها، وهذا يثير جدلًا حول حدود السيادة الوطنية ومدى مشروعية تدخل المنظمة في النزاعات الداخلية.(القصير،2014، ص128)
تظهر تجربة منظمة شنغهاي للتعاون أن المنظمات الإقليمية غير التقليدية يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في إدارة النزاعات والتهديدات الأمنية، لكنها تحتاج إلى دعم دولي وإقليمي أكبر لتتمكن من أداء دورها بفاعلية، فهي قادرة على تقديم حلول أكثر واقعية للتحديات الأمنية التي تواجه المنطقة، لكنها تفتقر إلى الموارد والشرعية الكافية لتنفيذ قراراتها بشكل كامل، وبالتالي، يمكن القول إن منظمة شنغهاي للتعاون تمثل نموذجًا مهمًا للمنظمات غير التقليدية، لكنه نموذج غير مكتمل يحتاج إلى تطوير آلياته وتعزيز موارده لتحقيق أهدافه.(خزار،2013، ص217-248)
من خلال ما سبق، نجد أن منظمة شنغهاي للتعاون تمثل استجابة أوراسية واقعية للتحديات الأمنية والسياسية التي تواجه المنطقة، حيث تسعى لتقديم حلول أكثر مرونة وفاعلية للتهديدات التي لم تعد المنظمات التقليدية قادرة على التعامل معها بمفردها، لكنها في الوقت نفسه تواجه تحديات تتعلق بالشرعية والموارد والقدرة على التنسيق مع المنظمات الدولية الكبرى، مما يجعل دورها ضروريًا ولكنه غير مكتمل ويحتاج إلى دعم أكبر لتحقيق أهدافه.

الخاتمة:

لقد أظهر هذا البحث بوضوح أن المنظمات الإقليمية غير التقليدية لم تعد مجرد كيانات ثانوية في الساحة الدولية، بل أصبحت لاعبًا رئيسيًا يسعى إلى إعادة تشكيل مفهوم الأمن الجماعي وإدارة النزاعات بما يتماشى مع الخصوصيات المحلية والإقليمية، من خلال استعراض الإطار النظري لهذه المنظمات، ودراسة تجربة

الاتحاد الإفريقي في القارة السمراء، بالإضافة إلى تجربة منظمة شنغهاي للتعاون في الفضاء الأوراسي، يتضح أن هذه الكيانات تمثل استجابة واقعية للتحديات المعاصرة التي لم تعد المنظمات التقليدية قادرة على مواجهتها بمفردها، فهي تسعى لتقديم حلول أكثر مرونة وفاعلية للنزاعات المعقدة، لكنها تواجه في الوقت نفسه تحديات تتعلق بالشرعية والموارد والقدرة على التنسيق مع المنظمات الدولية الكبرى، ورغم اختلاف سياقاتها، تشترك هذه المنظمات في كونها محاولات لإعادة تعريف مفهوم الأمن الإقليمي، وتسعى لسد الفجوة بين الحاجة إلى التدخل السريع وقيود الأدوات التقليدية، لذا يمكن القول إن دورها ضروري لكنه يحتاج إلى دعم أكبر لتحقيق أهدافه.

النتائج:

1. نشأت المنظمات الإقليمية غير التقليدية استجابة مباشرة لعجز المنظمات التقليدية عن التعامل مع النزاعات المعقدة.
2. تتميز هذه المنظمات بمرونتها التنظيمية وقربها من الواقع المحلي، مما يعزز قدرتها على فهم طبيعة النزاعات وأبعادها المختلفة.
3. يمثل الاتحاد الإفريقي نموذجًا بارزًا في القارة الإفريقية، حيث يمتلك آليات متعددة مثل مجلس السلم والأمن والقوة الإفريقية الاحتياطية، لكنه يواجه تحديات تتعلق بالموارد والاعتماد على المانحين الدوليين.
4. تعتبر منظمة شنغهاي للتعاون نموذجًا غير تقليدي في الفضاء الأوراسي، حيث تركز على مكافحة الإرهاب والتطرف وتعزيز التعاون الأمني والاقتصادي، لكنها تواجه تحديات تتعلق بالتباينات السياسية بين الدول الأعضاء وضعف الموارد مقارنة بالمنظمات الدولية الكبرى.
5. تستطيع المنظمات غير التقليدية تقديم حلول تراعي خصوصيات الأطراف المتنازعة، لكنها تفتقر إلى الشرعية الدولية الكافية لتنفيذ قراراتها بشكل كامل.
6. هناك حاجة واضحة إلى التكامل بين المنظمات التقليدية وغير التقليدية، بحيث توفر الأولى الغطاء القانوني والدعم الدولي، بينما تتولى الثانية التدخل المباشر في النزاعات المحلية والإقليمية.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز الموارد المالية والبشرية للمنظمات الإقليمية غير التقليدية لتمكينها من أداء دورها بشكل أكثر فعالية.
2. تطوير آليات التنسيق بين هذه المنظمات والمنظمات الدولية الكبرى مثل الأمم المتحدة لضمان تكامل الأدوار وتجنب التداخل.
3. تعزيز الشرعية الدولية لهذه المنظمات من خلال الاعتراف بدورها وإشراكها في عمليات صنع القرار الدولي.
4. إنشاء آليات جديدة تجمع بين سرعة الاستجابة وشرعية التدخل، مما يضمن فعالية أكبر في إدارة النزاعات.
5. دعم مبادرات بناء السلام والتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تطلقها هذه المنظمات، باعتبارها جزءًا أساسيًا من معالجة النزاعات.
6. تشجيع التعاون بين المنظمات الإقليمية غير التقليدية في مناطق مختلفة من العالم لتبادل الخبرات وتطوير آليات مشتركة لمواجهة التحديات العابرة للحدود.

المصادر والمراجع:

أولا- الكتب:

1. عبد الحي، وليد،(2026)، النزوع العسكري لمنظمة شنغهاي وتداعياته المستقبلية على الشرق الأوسط، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
2. القصير، ماهر بن إبراهيم (2014) منظمة شنغهاي القوة الأورو آسيوية الصاعدة تشكل الهوية الأوراسية، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

3 .النداوي،مهند عبد الواحد،(2015)،الاتحاد الأفريقي وتسوية المنازعات: دراسة حالة الصومال،دار العربي للنشر والتوزيع.

ثانيا- المجلات والدوريات:

1 .بن عطا الله؛ سيد احمد،(2025)، بنية النزاع الدولي المعاصر بين التحول و التعقيد (المواجهة التقليدية إلى ديناميات الفواعل الجديدة، مجلة مدارات سياسية، 9(2).

2 .حسن، فاضل عبد علي،(2023)،منظمة شنغهاي للتعاون نشأتها اعضائها دورها الاقليمي والدولي، مجلة تسنيم الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية والقانونية،(7).

3 .خزار ، فهد مزبان (2013) الأهمية الجيوبولوتيكية لمنظمة شنغهاي وأثرها في السياسة الدولية. مجلة آداب البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، (65).

4 .رضا ، عمار محمد علي ؛ العبدلي، بدر داخل بديوي ،(2024)، دور المنظمات الإقليمية في تسوية النزاعات وتحقيق التعاون الدولي (جامعة الدول العربية انموذجا)، مجلة العهد،(17).

5 .عبد القوي، سامي صبري،(2021)، مبادرة إسكات البنادق ومستقبل التنمية المستدامة في افريقيا،مجلة الديمقراطية،21(81).

6 .العزازي، نبيل محمد خليل ابراهيم،(2020)، دور الاتحاد الإفريقي في تسوية النزاعات الإفريقية، مجلة مصر المعاصرة،111 (538).

7 .كاظم، محمد حسين،(2019)،منظمة شنغهاي للتعاون دراسة في إطار القانون الدولي"،،مجلة العلوم القانونية،30(1).

8 .مرزوقي ، قويدر ؛ حسان ، خديجة، (2023)،دور المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية في حل النزاعات الإفريقية،المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية،7(2).

9 .اليحيوي ؛ ليلى، (2026) ، التحولات الأمنية الراهنة في غرب أفريقيا وإعادة تشكيل الأمن الإقليمي، مجلة القانون والأعمال الدولية ، 11(4).

ثالثًا- الرسائل الجامعية:

1 .عبد السلام ،بلعور، (2017)، "دور الاتحاد الإفريقي في إدارة النزاعات الداخلية في إفريقيا: دراسة حالة دارفور"، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل – الجزائر.

رابعا- المراجع الأجنبية:

1. Apuuli; Kasaija Phillip,(2020),The African Union and Peacekeeping in Africa: Challenges and Opportunities,Vestnik RUDN International Relations 20(4).
2. Bereketeab, Redie. (Ed.). (2024). Supranational Institutions and Peacebuilding in Africa: The African Union and Regional Economic Communities (1st ed.). Routledge.
3. Diehl, Paul. F., & Cho, Young-Im D. (2006). Passing the Buck in Conflict Management: The Role of Regional Organizations in the Post-Cold War Era. The Brown Journal of World Affairs, 12(2).
4. Kwasen; Mabum,(2025),The quest for stability in West Africa: ECOWAS' role in conflict mediation and security governance,African Research Reports,1(3).
5. Lusa Bordin ; Fernando & Odermatt , jed (2024). International Law of Regional Organizations: A Comparative Perspective. International Organizations Law Review, 21(1).
6. Mulyanyuma, Aaron,(2026), African Union Peace and Security Mechanisms: Responses to Conflicts in Africa,Journal of International Cooperation and Development, 9(1).
7. Ruhumuriza, Anselme. (2026). Essay 10: Will Regions Save the World? Regional Organisations and Conflict Resolution. In: Acharya, A., De Lombaerde, P., Futák-Campbell, B., Iroulo, L.C., Peixoto Batista, J. (eds) Essays on Global Regionalism II. United Nations University Series on Regionalism, vol 31. Springer, Cham.
8. Rumelili;Bahar,(2025), Regional intergovernmental organizations and macropolitical boundary work, International Affairs, 101 (3).
9. Tiwa Fomekong; Steve Martial, (2026). The African Union's Peace and Security Council and the strengthening of international humanitarian law. International Review of the Red Cross, 108(931).

10. Qahtani، Mutlaq (2006). "The Shanghai Cooperation Organization and the Law of International Organizations" , Chinese Journal of International Law. Oxford University Press,5(1).
11. Zhao، Suisheng (2023). The dragon roars back : transformational leaders and dynamics of Chinese foreign policy. Stanford, California: Stanford University Press.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.